

بحثاً عن «الضاحية»



مشروع قيد الإنشاء

معرض صور وليال سينمائية • ٢٤ أيار - ١٦ حزيران ٢٠٠٧ في الهنغار - أم (حارة حريك)



Where the “Dahiyeh” Went to Cool Off

Salah Harakeh: During the summer, we used to go to the beach on foot and set up tents on the shore. There were so many fish that when we swam we could feel them swimming between our feet. The beach was very beautiful and the water was truly full of fish. Above everything else, I liked fishing at night. I used to prepare my fishing rod and tie it with a rope to a nearby rock. My fishing was always successful, and we always enjoyed eating my catch.

O.A.: Before the beach resorts were built, the road from our place to the sea was sandy, and we used to go to the beach for walks. I clearly remember that Joseph, may his soul rest in peace, was the first person to build a beach resort, the St. Simon. I was 14 years old, and since he was the president of the Coastal Southern Metn municipality, he used to send his personal driver to take my father and me to the beach. I enjoyed playing there enormously. At first, he built a deck out of wood under which dogs and cats would rest. I remember the kids were always playing with the cats. That

الجناح مَشَمَس بيروت و«الضاحية»

كنا بعض الصيفيات نصيفها على البحر. على البحر نروح مشي طبعاً. نقطع هالرمول بعني نروح بإجّاه الغرب نقطع الرمول نصير على البحر. كنا نعمل خيم أو عرازيل وقتها. واللي بتذكره من هالرحلة هيدي وكان كثير حلو إنه البحر كان كثير غني بالسّمك، كثير غني بالسّمك. نحن وعم نسيح واقفين بالي مثلاً. بجي السّمك برعى على إجرينا بكميات مش إنه شي إنه بيحصل نادراً لا بكميات. كانوا بتصيدو بالشبكة مثلاً إنه يتطلع بشيوف السمكات قدام عينه وي طرح الشبكة عليهم وبشيلهم. اللي أنا أجمل شي كنت أعمله عدا إنه إتصيد بالعَبّ وبالصنارة. كنت عشية قبل ما ننام أربط صنارة بسمكة صغيرة وبحجرة وزنتها ورا صخور وأربطها بصخرة بشكل شبه دائم كان يطلع لي لقر بين الكيلو والكيلو ونص بشكل شبه دائم. الصبح بكير قوم شيل الصنارة هيدي لافي فرخ اللقر كيلو. كيلو ونص على الشط يعني عادي (...).

[من شهادة صلاح الحركة.]

قبل ما يكون فيه بلاجات كان الطريق من عنا للبحر رمل. رمل. ونروح لهونيك على البحر شمة هو بس. كمان بتذكر هيدي ذكرى كويسة إنه أول واحد عمل بلاج السان سيمون هو المرحوم جوزيف. كان عمري أنا ١٤ سنة. بما إنه هو كان رئيس البلدية... على طول ضل كل عمره رئيس بلدية الساحل الجنوبي. هيدي كان هيك ما كان فيه مثل اليوم بلديات بلدية الساحل الجنوبي بالكارت تبعه. إيه روح أنا لهونيك ببعنا بأوتومبيله... بهيديك الأيام ما كان حدا عنده أوتومبيل... كان جوزيف عنده أوتومبيل بيعت لنا الشوفير تبعه ياخذنا أنا وأبوي... أنا إنزل إلعب حت... فيه. بالأول عمل خشب. قهوة من خشب... حت منها يلعبو الكلاب والبسينات... عالية هالقد. تطلع لها. كنت إتذكر أنا شو فيه ولاد شو فيه بسينات عم نلعب معهم وهو يقعد بالقهوة هو... يمكن هالقهوة ضلت شي ٤ - ٥ سنين مش أكثر من هيك بعدين طبعاً هو أحواله كانت كثير منيحة لأنه أخته ميشال زكور وقتها وجوز. عم نحكي عن جوزيف سمعان؟

— عن جوزيف، جوزيف سمعان إيه. هيدي قام بهالمشروع وحده. كان كثير شاطر لأن ما جاب مهندس. إيه عمل هالقهوة هيدي وصار يوسع كل سنة وطبعاً صار عنده الإليت تبع بيروت... يعني كل هالناس الكويسين. القناصل السفرا المدرا. عمل فيلا كثير حلوة على جنب هيدي لرئاسة الجمهورية. مين ما إجا رئيس يقعد فيها. إيه هيدي ضابنت لحد الحرب. ¶

[من شهادة أ.]

deck remained there for five or six years. He was very well-off because he had married Michel Zakkour's sister.

Q: We're talking about Joseph Semaan?

O.A.: Yes, exactly. He started this project alone. He was so clever he didn't even need to hire a professional engineer! Every year he just expanded more and more. Eventually, the elites of Beirut became his regular clients. Deputies, ambassadors, diplomats, and businessmen all came to his place. In addition, he built a separate bungalow for presidents. He received almost every president who visited the country! That was the situation until the war broke out. ¶

«الضاحية»: في اسم ولا مسمّى...

لا حنين ولا من يحزنون. مضى على «الضاحية» حين من الدهر لم تكن فيه «الضاحية». وإذ تبقى «الضاحية» في عيون البعض من أهلها. عنقود ضيع. ساحلياً. معلقاً بمن. ساحل المتن الجنوبي... ريث «ساحل النصارى» — على ما يُطلق عليها بين الفينة والأخرى. لا سيما في مواسم الانتخابات النيابية. وعندما تدعو الحاجة. فالأرجح أن مصيرها «ضاحية» على معنى انفصالها. شيئاً فشيئاً. عن «المتن» والتصاقها بمن المدينة. سابقاً بأشواط على شيوخ التسمية. وعلى ما يمكن تعدها من وقائع يرتفع إليها نسب متى كل شيء: ما ظهر منه؛ والمتن: ما ارتفع من الأرض واستوى. وقيل: ما ارتفع وصلب. ← عن: لسان العربي.

تُعَدّ على غرار مصر الجديدة، «بيروت الجديدة» — لعل مجرد التذكير بذلك أن يُحمل على أحد محملين: النكتة أو تحصيل الحاصل...

هو كذلك ولكن... عم نتحدث اليوم إذ نقول «الضاحية»؟ بالطبع نتحدث عن مكان. غير أن بيت القصيد في أمر هذا المكان أن الجغرافيا لا تعين على رسم حدوده. اللهم باستثناء أن المتوسط يحده غرباً... ولا غرابة... فـ«الضاحية».

ولو أنها خيل اصطلاحاً في العنوان الجغرافي. في ما خيل إليه. إلى مركز مُقدّر هي منه في محل الطرف — فـ«الضاحية». على ما رست عليه من استعمال. بصرف النظر عن إقبالها الفعلي على التوسع. صفة أكثر منها اسم علم لمكان: وبهذا الاعتبار فلا حدود لما يمكن أن تصفه!

لن يخلو الأمر ذات يوم من باحثة) ينكبّ على تاريخ التسمية فيتقصّى الشواهد والأثار. ويجيئنا بالخير اليقين عن بدايات دخول «الضاحية» قاموس اللبانيين. على أنه، ومهما يكن محصل البحث هذا، فبيت القصيد. هنا أيضاً. ليس التاريخ الدقيق لدخولها وإنما ما كان في النمانينيات على الأرجح. من سرعة شيوعها ومن سرعة تمثّلها. حتى بين من يفترض المرء ارتباك تلك التسمية الحادثة على ألسنتهم أو حت أعلامهم. إذ يسأل ناشر في العام ١٩٨٤. أحد أبناء «الضاحية» أن يكتب عن «الضاحية الجنوبية أيام زمان» لا يبدو. ما يسوقه المؤلف في مقدمة كتابه. أنه يستهجن السؤال. أو قل صيغته. بل يستجيب للسؤال ويتخذ لكتابه عنواناً «الضاحية الجنوبية أيام زمان». لا ملقياً بالأ إلى أنه في ما يضطلع به... إنما يسرد نفاً من ذكريات مكان مضى. على غرار ما نقول عن

الوقت إنه يمضي. وإن «أيام زمان» التي ينسبها إلى «الضاحية الجنوبية» هي في واقع الحال أيام مكان عمى عليه الزمان... ألف سبب لأن يُعفى الزمان علي مكان. وأن يبدل به مكاناً آخر. وأن يذهب بناسه وعمرانه. وأن يستبدل بهما ناساً وعمراناً. وألا يبقى منه. من المكان الذي استولى عليه العفاء. سوى الرواية والأثر... لا حول ولا عتب! وليس لمكان أن يدعى بأنه في منأى من التقادم أو من التجدد؛ ولكن الأمكنة. رغم اشتراكها في هذا الوهن التكويني. ليست في مصائرهما سواسية كأسنان المشط. ولا في ما يتفق أن تتسارع هذه المصائر... من هنا فلا وجه شبه بين مكان تعبنا العين المجردة عن رصد تحولاته. ومكان تعمي تحولاته العيون.

ليست «الضاحية» البقعة الوحيدة في لبنان التي تسارع. رأي العين وسمع الأذن أحياناً. مصيرها السكاني والعمراني والثقافي ولكنها. على الأرجح. البقعة الوحيدة التي ينهض فيها هذا التسارع علماً على مال (لبناني؟) يتجاوز اللبانيين. «الضاحيوين» ضمناً. بكل المقاييس. أضعف الإيمان. ولا بأس في ذلك ولا حرج. أن تسبق إلى الخاطر من فصول التسارع تلك صور الدمار الذي لحق صيف العام الماضي. ٢٠٠٦. بـ«الضاحية»... وخديداً بالحقّ القلب من أحياء «الضاحية». حارة حريك. وإذ يستدعي التدمير المنهجي الذي تنقله تلك الصور. في الحد الأدنى. وفي منأى من أي اعتبار سياسي. الإدانة الأخلاقية. باعتبارها أعلى درجات الإدانة فاطبة. فواقع الحال أن أضعف الإيمان أيضاً. بين يدي هذه الصور نفسها التي تؤذن بأن «الضاحية». بعضها الدمدم. موشكة على إعادة إعمار... من التساؤل. بسذاجة. أما وقد عادت آلاف الأمتار المربعة من «الضاحية»/حارة حريك تراباً بنوء بنقل الفراغ. من التساؤل عما يجعل هذا الفراغ ثقباً إلى هذا الحد... ليس لأحد أن يجزم بأن الفراغ يوسوس بالفضول. بيد أنه. والتجارب شهود. كذلك.

من قبل أن تملئ «الضاحية» بكل هذا الفراغ. وصنوه: من قبل أن تدخل. وأن تسبقها إلى ذلك حارة حريك بأيام. أشهر موسوعات العصر الرقمي. ويكيبيديا. كانت البداية مع هذا المشروع الذي تقترحه أم اليوم حت عنوان بحثاً عن «الضاحية». والذي لا تدعى أنه. في ما وصل إليه.

[التتمة في الداخل]



The Return of Bourj Camp to "Dahiyeh"

Abu Youssef: Our war with Amal established clear boundaries. There was Bourj camp, and outside, there was the enemy. I have a brother who was martyred, God rest his soul, in a battle that burns your blood, burns your blood. My brother had the sand of Palestine imbedded in his boots. He carried out dangerous cross-border operations and even reached our village, Tarshiha, but ironically it was during the Camp Wars that he was martyred. We were sickened by this bitter twist of fate. My uncle is a Shia from his mother's side, so we fought him. He dared to come pay his condolences! I absolutely refused...I even threatened to shoot him! The Camp Wars broke our back. They broke our back



in all senses: we couldn't find food, we couldn't find water, we even blamed God that he made us Palestinians. The Party [Hezbollah] made it up to us; they made it up. And the Party, you understand, gave a lot to you as a Palestinian, much more than your own revolution gave you. There's a saying in Lebanon, you know, "Kirmal ain tikram marjahyoun" (For the sake of one kindred, you'd do it for all the rest). There was this notion that it was a Shia war on the Palestinians, but really it was Amal's war. Hezbollah denounced it, and Sayyed Mohammed Fadallah forbade it clearly in his Friday sermon. I mean, there was a war between Amal and Hezbollah. At any rate, we all fought among each other - the Democratic Front [for the Liberation of Palestine] against As-Sa'ika, and so on. That's how it was, you know. So, there's not much point in keeping a grudge against Amal. Why do I think this way? Because of Hezbollah. I mean, I was a person who wanted to take revenge for my brother. As a person, I still intend to take revenge for my brother, I haven't forgotten. I had that idea, but the culture of Hezbollah turned everything upside down. When my mother was able to forgive, and when the mother of each martyr can forgive, that means that all former points of reference are shattered. ❗

New Lebanon

The negotiations held between the entrepreneurial businessman, His Excellency Najib Pasha Chakkour, and landowners of an area adjacent to Ouzaii and Bir Hassan culminated in a final agreement. The agreement states that these landowners, the heirs of Mr. Moustafa Ramadan and Mr. Ibrahim Tabet, will hand over 3 million square *thira'a* (61.6 cm) of land in exchange for stocks. Additionally, they will be considered as partners and founding members in the Al-Mabahess Company. With its prior landholdings, the company now possesses 5 million square *thira'a*, which is more than enough to build a large village for thousands of inhabitants.

بيروت الجديدة - اسفرت المفاوضات بين رجل العمل والمشاريع العمرانية معاذ نجيب باشا شكور واصحاب الاراضي الملاصقة لمحلة الوزاعي وبئر حسن الذي كان سعاده قد اشتراها قبل الحرب الاخير باسم شركة المباحث، عن اتفاق مؤداه ان يقدم اصحاب هذه الاراضي السيد مصطفى رمضان وورثة ابراهيم ثابت للشركة اراضيهم البالغة مساحتها نحو ثلاثة ملايين ذراع وان يدخلوا في شركة المباحث ويستوفوا ثمن اراضيهم من الاسهم التي ستصدرها الشركة ويعتبروا اعضاء مؤسسين فيها. ولما كانت الاراضي المشتراة من الشركة المذكورة قبل الحرب تبلغ مليوني ذراع فقد اصبح لديها مساحة كبيرة من الاراضي تبلغ خمسة ملايين تكفي لبناء بلدة كبيرة والسكن الالوف من الاهالي.

وستكون هذه البلدة مصر جديدة اخرى تبنى على احسن طراز من الهندسة وترامى فيها الشروط الصحية واسباب الراحة والرفاهية. وسيكون لها طرق واسعة مرصوفة على احسن طريقة تتخللها باحات ومنزهات. ويكون لكل منزل جنية تسمح له ولجوارده بان يتنعم بالهواء الطلق والشمس المنعشة.

والشركة تناوذا الآن اصحاب نبع سابا فوق كفر شيا لمشتري كمية من مياهه وجراها الى الابنية الجديدة. والامل ان تتفق ايضا مع شركة الترام الكهربائي لا يصلح الخط الى تلك المحلة. والمشروع ناجح باذن الله وبجهد سعادة مديره الماهم

عودة برج البراجنة إلى "الضاحية"

حربنا مع أمل خلص عملك حدود... إنه البرج مخيم والطرف الثاني صار طرف عدو (...). أنا لي أخي. أخي. الله يرحمه. استشهد بمعركة بتحرق الدم. بتحرق الدم. أنا أخوي كان على إجره ترابا فلسطين. كان يعمل عملية. يوصل على بلادنا على ترشيحا. بحرب المخيمات استشهد مع أمل... هاي عملت لنا صدمة... خالي شيعي من إم. حاربناه. حاربناه وإجا بدو ياخذ بالخاطر رفضنا لدرجة إني قلت له: بقوصك إذا بشوفك... بقوصك. حرب المخيمات... قسمت ضهرنا. قسمت ضهرنا بكل معنى الكلمة (...). ما نلاقي أكل ما نلاقي مي. صرنا نعتب على الله إنه خلقنا فلسطيني (...). الحزب عوّض. عوّض... والحزب عرفت علي؟ يعني قدم لك إنت كفلسطيني قدم لك كثير. قدم لك اللي نورتك ما قدمته. ففي مثل بلبنان إنت بتعرفه: كرمال عين تكرم مرج عيون (...). كان فيه مفهوم إنه هاي الحرب شيعي على فلسطيني. هادا لكن صرت تهونها. إنه هادي حرب حركة أمل... عشان حزب الله رفض والسيد محمد فضل الله بخطابات الجمعة كان حاسم بهالشي. إنه هادا محرم زائد إنه... صار فيه حرب بين أمل وحزب الله. فصارت تهون عليك شوي. شوي... إنه ولك يا أخي ما إنت مع الجبهة الديمقراطية تقانلت. مع الصاعقة تقانلت. ما بين بعض تقانلتو. يعني هلق بدك توقف لي مع أمل؟ بس هادا شو اللي خلاك تفكر هيك؟ الحزب. حزب الله. يعني أنا كنت بشخصي ناوي أجد بتار أخوي... أنا بشخصي ناوي أجد بتار أخوي... مش ناسبه. وأنا كان عندي هذا المفهوم. لكن ثقافة حزب الله قلبت الدنيا. قلبتها. لما أمي تقدر تسامح وأم أي شهيد تقدر تسامح... يعني قلب الدنيا. قلب الموازين... ❗

[من شهادة أبو يوسف عرار]

حارة حريك - البلد: على مجّة سيجارة

أنا سليم ابن إدوار بويز. سكننا بالخارة من سنة ١٩٥٠. عيلتي هي من كسروان بس ما سكنو بكسروان. كانوا بايعين أملاكهم بصريا كسروان. وكانو ساكنين بخندق العميق بللي كانت تابعة لرعية مار جريس. والكاهن تبع رعية مار جريس كان الأبونا جورج الكسرواني. نتيجة صداقته مع الوالد جابو على حارة حريك. ودله على شقفة أرض وباعه شقفة أرض... لما إجا الوالد والوالدة حتى يشترو الأرض قالت والدتي للوالد: به كيف شكل بدك جي تسكن هون؟ إنه بعيد... كان عندها ملاحظة لما شافت الأرض... ولعت سيجارة بتمها. ما لحفت خلصت السيجارة وكانت وصلت على البلد. وهيك استنتجو لكان إنو حارة حريك هي على بعد مجّة سيجارة من البلد. من مطرح ما كانوا ساكنين...

والدي ما كان من حارة حريك. نادرين كثير الأشخاص بللي مش من الحارة بللي شاربين بالخارة. أضف إلى ذلك إنه الشخص الوحيد بللي مش من الحارة. ولم نزل نملك في الحارة. وأكثر ما كان يعز على نفسي من يقول لي لماذا لا تباع في الحارة؟ عندما يقولون لي لماذا لا تباع في الحارة؟ أقول في سريرة نفسي: لقد تعرضت ما تعرضت عليه وخطفت وضربت وهذا المنزل وهذه الأرض لست أحملها على ظهري. فما بالك. فما بالكم تطالبونني ببيعها؟



This village will be another "New Egypt" [an upscale housing development outside Cairo] and will be constructed according to the highest standards of perfection, while respecting hygienic concerns and boasting the best safety and comfort. A wide, paved road full of squares and parks will service the village. Each house will also have a private garden in order to allow each family to enjoy fresh air and sunshine.

Finally, the company is also hoping to make an agreement with the tramway company in order to create a line that will reach the village. The project is expected to succeed, first thanks to God, and then thanks to the great efforts exerted by his Excellency, the General Manager. ❗

Al-Majallah as-Souriyah, vol. 7 (15 October 1926), pp 443-4.

المجلة السورية، المجلد ٧، تشرين الأول ١٩٢٦، ص ٤٤٣-٤.

"الضاحية": في اسم ولا مسمى... [التهمة]

يزيد على أن يكون "مشروعاً قيد الإنشاء" - كانت البداية مطلع العام ٢٠٠٥ عملاً يقوم على تجميع ما يتيسر من روايات شفوية. ومن آثار. تخير قصص حوّل حارة حريك من مكان مختلط. على شتى معاني الاختلاط. وليس على المعنى الطائفي فقط. إلى مكان ينجو بإطراد إلى "الصفاء"... الصفاء الطائفي أولاً ولكن الصفاء السياسي أيضاً. والتراتبية الاجتماعية والعمرانية، إلى آخره. ثم كانت الحرب... وكان من شأن هذه الحرب التي لم تمرّ بأهم مكاتب وهنغاراً وفريق عمل. مرور الكرام. أن علقت المشروع لأشهر: وإذ استأنفناه على أواخر العام الماضي، ٢٠٠٦. استقبلنا. في عداد ما استقبلنا. السؤال: هل نمضي في المشروع بصيغته الأصلية متجاهلين ما أكدته الحرب الأخيرة من جغرافيا افتراضية تقوم على إجمال أحياء "الضاحية" - حارة حريك ضمناً. رغم أن الحرب على "الضاحية" تركزت على حارة حريك - تحت مسمى (مفترس) واحد؟ أم نساير هذه الجغرافيا الافتراضية ونمضي في البحث عن "الضاحية". على بينة ما في هذه المقاربة من ادعاء؟ بين إثم الادعاء وإثم النجاهل. تجاهل الحرب ومترباتها. بما في ذلك الافتراضية منها. ارتابنا الأول وبنينا عليه. وإذ من نافل القول التذكير بأن هذا "المعرض" الذي يقدم بعضاً ما جمّع لدى أم من شهادات سمعية، ومن آثار بصرية، لا يستغرق "الضاحية" ولا يحيط بها - ومن ثم طابعه "التألفي" الذي يدنيه من "الكولاج" - فليس من باب الاعتذار اللفظي والاستيقافي وصفه بـ"المشروع قيد الإنشاء". بحثاً عن... عن "الضاحية" بالمناسبة، ولكن عن ضواحي "الضاحية" بلا استثناء، من حيّ السلم/الكرامة إلى الـD.T. وما بعدهما وما قبلهما. دعوة مفتوحة إلى الخيار بين إحدى ثقافتين: ثقافة المحاة والمجاملة وتبييت الحرب، أو ثقافة الذاكرة (النافذة الحية) والمكاشفة و"مبهات منا..." التعاتب بالسيوف... إنها، استطراداً، دعوة مفتوحة إلى المساهمة في إنشاء هذا المشروع... ❗

الضاحية والضاحية والضاحية على مثال العيشية: ارتفاع النهار، وضاحية كل شيء، ما يترّ منه: وضحا الشّيء وأضحيتُه أنا أي أظهرتُه: وضواحي الإنسان، ما يترّ منه للشمس كالتّكبيّن والكيفيّ: واستضحى للشمس: يترّ لها وقعد عندها في الشّفاء خاصّة: وضحا الشّيء يضحو فهو ضاح أي ترّ: والضاحي من كل شيء: البارّ الظاهر الذي لا يستره منك حائط ولا غيره وضواحي كل شيء: نواحيه البارّة للشمس: والضواحي من الشّخّل: ما كان خارج الشّور: وفي الحديث: قال لأبي ذرّ: إنّي أخاف عليك من هذه الضّاحية أي الناحية البارّة: والضواحي من الشّخّر: القليلة الّوزق التي تترّ عيدانها للشمس: والشّخيرة الضّاحية: البارّة للشمس: ويقال للبارّة الضّاحية: ويقال: ولي فلانّ على ضاحية مضّر: وباع فلانّ ضاحية أرض إذا باع أرضاً. ليس عليها حائط. وباع فلانّ حائطاً وحديقة إذا باع أرضاً عليها حائط، وضواحي الحوّص: نواحيه: وضواحي الرّوم: ما ظهر من بلادهم وترّ: وضاحية كل شيء: ناحيته البارّة: يقال: هم يترّون الضّواحي: ويقال: فقل ذلك الأمر ضاحية أي غلايته...

عن لسان العرب.

Within Smoking Distance

Salim Bouweiz: I'm Salim, Edward Bouweiz's son. We have lived in the Dahiyeh since 1950. When my father and mother came to buy a piece of land in Haret Hreik, my mother asked my father, "Why on earth do you want to move here? It's so far!" She had a lot of reservations. However, as they were leaving she lit up a cigarette, and before she had finished it, they had reached downtown. That's how they concluded that Haret Hreik is within smoking distance from downtown.

I think that my father was one of the rare people who came from outside this area and bought a piece of land in Haret Hreik to settle. We still own it. It breaks my heart every time someone asks me, "Why don't you just sell it?" I tell myself, "I suffered what I suffered. I was kidnapped, I was beaten...but I never blamed this place." ❗

عوداً على بدء الهنغار

من مكان توضع فيه الخضار والفواكه على نية التصدير، إلى مستودع للبيض، إلى مطبعة، عاش الهنغار، خلال العقود الماضية، حيوات عدة ذات وتائر مختلفة. منذ العام ٢٠٠٥ باشتر الهنغار حياة جديدة بإيوائه نشاطات أم للتوثيق والأبحاث التي شملت عروضاً سينمائية ومسرحية ومعارض وندوات. مع اندلاع "الحرب" تعلقت نشاطات أم، ثم كان أن وجدت أم نفسها، شأنها شأن سواها من مؤسسات "الضاحية" التي لم تمر بها الحرب مرور الكرام. تنهمك في ورشتين: ورشة ترميم وورشة تأمل ومراجعة. اليوم، على أواخر أيار ٢٠٠٧، يستأنف الهنغار، بمناسبة هذا المعرض، فتح أبوابه، بفضل المساعدة التي حصلت عليها أم من برنامج الإغاثة النقافية التابع لمؤسسة الأمير كلاوس. ومن مؤسسة ميديكو إنترناشونال. هذا إلا أن أم، في معرض احتفالها بإعادة افتتاح الهنغار، وإرجائها الشكر لمن أعانها على ذلك من مؤسسات، لا يسعها إلا أن تُهدي إعادة الافتتاح هذه إلى صاحبة اليد البيضاء فيه، الراحلة على حين غرة، ميّ غصوب.

THE RE-REOPENING OF THE HANGAR

From produce warehouse, to wholesale egg distributor, to printing press, to exhibition hall, the Hangar has undergone many transformations throughout its half-century of existence. Since 2005, the Hangar has housed the activities of Umam D&R and others, which have included art exhibitions, roundtables, film screenings, and theater productions. With the outbreak of the war, all projects were suspended and Umam, like many in "Dahiyeh," was left to rebuild and reconsider the way forward. Now, in May 2007, we are pleased to reopen with the project in process entitled COLLECTING «DAHIYEH».

The renovation of the Hangar was only possible thanks to the institutional support of the Prince Claus Emergency Cultural Fund and Medico International, and the help of Mai Ghoussoub, to whom this reopening is dedicated. Her thoughtful support and enthusiasm are greatly missed by us all.

Afif Medallal came to Bourj al-Barajneh at a time when there were no other cinemas than Cinema Radio. He decided to build a cinema on an empty lot. He built it in 1958, and I started working there in 1966. It was a very successful cinema, and people came regularly from Ghobeiry, Al-Hadath, Al-Ouzai, and Sabra Street.

During the 1970s, despite civil war, the demand for cinemas remained strong. In fact, our work increased because of the arrival of displaced people. New theaters even began to appear, such as the Hilton and Cinderella. The Radio and Palace Cinemas also benefited from this displacement. In the 1980s, the cinema market in the Dahiyeh decreased. That's when we had to play three movies in a row just to attract clients. For example, we'd show a Kung Fu movie, an Arab movie, and then an erotic one, which we referred to as "soft films." Then we started playing four movies, before switching to non-stop screenings, after which we stopped altogether.

Aly Harakeh: Not more than a few blocks from where I lived there was the Phoenicia Cinema. Newer than the Al-Ahram Cinema, it was modestly equipped in relation to the more lavishly decorated cinemas that were springing up around Beirut at the time.

For me, as a movie fan, the cinema provided an opportunity to watch the films that I had missed during their first run. Like all theaters in the suburbs, the Phoenicia's listings generally consisted of Westerns and Gladiator movies,

which were very popular at the time. Of course, they had double showings (one Egyptian/Lebanese movie and one foreign film) during the holidays and the summer vacation to cater to wider tastes.

As we, my friends and cousins in the neighborhood and I, grew older we had more independence and money to travel around, so we ventured away from the Phoenicia. This was unfortunate because the theater started deteriorating in terms of the quality of their movies, especially with the invasion of Asian movies, like Kung Fu films. At that point, they also started attracting unsavory characters as customers.

Recently, I was reminded of this place while driving in the area. I was saddened upon seeing how the Phoenicia had been transformed into a workshop for a blacksmith. I still remember it with great fondness though. A lot of memories and friendships were formed at that cinema. ❗



We Are All Newcomers

Albert Farhat: Contrary to most of the "native" locals, I don't consider anyone to be an outsider. I always discuss this topic with the residents of Bourj al-Barajneh. I say, "So what? So what if Palestinians came and settled here? You benefited from their money, which helped you to build houses, buy and rent others, and launch new businesses. Why do you people only choose to see this matter from a negative perspective?" Personally, I was never traumatized by seeing the Southerners settling in the city. In fact, if you want to go back to the roots of each one of us, you'll find that all of us came from somewhere. ❗

نحننا كمان "إجو"

أنا يعني. بخلاف معظم ما يسمى السكان الأصليين. ما... ما يعتبر إجو في غريب. انتبهت كيف... وكثير أنا بتناقش مع أبناء برج البراجنة الأصليين... يعني إجو طيب إجو إيه شو يعني إجو هودي إجو... إجو بيلشولك بالفلسطيني. إجو الفلسطيني. ولك إيه قبل ما... قبل ما يجو الفلسطيني كنتو ترزعو فجل. وإجو الفلسطيني. ومنهن. معهن مصاري. منهن عمّرتو بيوت. آجرتو. علمتو ولادكن إلى آخره. ليش بتشوفو هيدي ما بتشوفو هيديك؟ فا... أنا يعني ما عملت عندي تروما. يعني إجو... إجو ولاد الجنوب. إجو ولاد البقاع. طيب إذا واحد. كل واحد. بدو يفتش منين إجا بدها... نحننا كمان بيوم من الأيام إجو... ❗

[من شهادة ألبير فرحات]

الضاحية vs. ساحل المتن الجنوبي

نحن هيدا ساحل المتن الجنوبي. نحن مش ضاحية. يلعن أبوههم وأبو اللي سمي ضاحية we are not ضاحية. هلق بتلاحظ إنت كل ما حدا بدو يحط نعوة أو كذا منقول له ما خط. حط ساحل المتن الجنوبي. جميع أهالي ساحل المتن الجنوبي. نحن ما بدنا كلمة ضاحية... بلشت تتسمى بواسطة طلال سلمان بسنة ٨٢ - ٨٣ صار يقول الضاحية الشماعية. الضاحية للماعية. الضاحية الكذا... I hate him, I never liked him

[من شهادة هاني الحاج]

فيلشت تصير ضاحية بمعنى الكلمة بس بلشت عملية العمران والعمران العشوائي. بلشت رؤوس الأموال جي وتنحط بالمساحات الواسعة من الأراضي. وبلشو يجو يسكنو من البقاع ومن الجنوب. واللي كانوا باقين هون صارو يتشرو. فصارت فعلاً ضاحية بالثمانينات بدايات الـ ٨٤ - ٨٥ صار إسمها. صارت الناس تسميها الضاحية الجنوبية. ونحن صرنا حتى بالحزب الشيوعي كان إسمنا قبل ما كان فيه شي إسمه ضاحية كان ساحل المتن الجنوبي. نسمي منظمة الحزب الشيوعي بساحل المتن الجنوبي. رغم إنه كلها كانت المناطق الإسلامية. إذا بدى سميها. بلشو بسمونا الضاحية حتى بالحزب الشيوعي من الـ ٨٠ وطالع. بهيدي الفترة يعني. وصرنا نصحح بعدين. نحن نشيل من ذهنهم إن الضاحية أخذت طابع وقت اللي جريده السفير عملت هداك الإحصاء إجو الضاحية ٨٠٠٠٠٠ وما يعرف قديش. صارو حتى بالحزب الشيوعي بسمونا منطقة الضاحية الجنوبية. انتفضنا على هيدا الحكى بالتسعينات إنه لا... بدنا نقول انتفضنا إنه خبي ليش بدنا نضل مسميين حالنا. لا... بدنا نقول ساحل المتن الجنوبي ونحاول نرجع نفتح على منطقة عين الرمانة وفرن الشباك والحدت ونحاول نعمل علاقات...

[من شهادة محمد حمدان]

هيذا التعبير. الضاحية. كان مرفوض. إنه: ساحل المتن الجنوبي. بس بالواقع هيك صار لأنه صار فيه إمتداد سكاني وإمتداد عمراني وإمتداد إقتصادي. يعني هالتعبير هيدا منو تعبير إعتباطي بدون أساس. لا إلو أساس. أساس إقتصادي إجتماعي وحتى سياسي. فكان مرفوض كثير بس أنا من زمان استعملته يعني ما عندي حرج طالما إنه يعبر عن واقع وعن حقيقة. أنا شخصياً ما خلق عندي هالإشكال. بس إنه إيه عارف شو ضاحية... لا... نحن ساحل المتن الجنوبي. طيب ساحل المتن الجنوبي... أنا بقدر إستعمل التعبيرين...

— بس إنه إصرار بعض الناس على استعمال ساحل المتن الجنوبي هو رد فعل دفاعي. بس عم يدافعو عن شو؟ هيدا ضمن مفهوم الأصلي والغريب. انتبهت كيف؟ يعني بتصور أنا



A Suburb by any Other Name?

Albert Farhat: As you know, this region was called the Coastal Southern Metn and changing the name of our area to "Dahiyeh" was rejected. But actually, considering the massive construction that took place, and the influx of people, the new name was not totally illogical. Personally, I had no problem using it, especially as it reflected a certain reality. The Coastal Southern Metn or Dahiyeh - they both indicated the same area, for me.

Q: I know, but some people insisted on calling the area Coastal Southern Metn out of defiance. What were they defending?

Farhat: That debate was the result of some contention between the older inhabitants and the newcomers. For some, changing the name of the area to correspond with demographic shifts was unacceptable...but this is like someone trying to reject a reality by refusing to name it.

Hani Hajj: We are from the Coastal Southern Metn, not Dahiyeh! The hell with them and the person who started referring to us as "Dahiyeh"! We are not Dahiyeh! Anyway, you'll notice that whenever anyone of us wants to make a public announcement, such as an obituary, we make sure to use "All residents of Coastal Southern Metn" and not "All residents of Dahiyeh." Talal Selman was the first one to refer to our area as Dahiyeh in 1982 or 1983. I hate him... really I never liked him.

Muhammad Hamdan: It started becoming a suburb in the full sense of the word when the chaotic construction began, after investors bought up huge lots of land. Then, people from the Bekaa and the South started to buy apartments. It became Dahiyeh in 1984-85, when people started using "Dahiyeh Jnoubieh." Within the Communist Party, we were

بكرة كمان بالضواحي الأخرى يعني أو مناطق أخرى تغيير التسمية الناجية عن تغييرات ديموغرافية. سكانية. منش مقبول. يعني واحد عم يرفض واقع قائم من خلال رفض التسمية... ❗

[من شهادة ألبير فرحات]

referred to as the Coastal Southern Metn branch. People started calling us the Dahiyeh branch beginning in the 80s, and we tried to correct them. It took on a certain connotation after As-Safir newspaper published a report in 1983 about "the dahiyeh" and "its 800,000 inhabitants," and I don't know what. Even within the Communist party, they started calling us the Dahiyeh branch. In the 90s we rejected this identification. Why should we be referred to as the Dahiyeh section? No, we wanted to be called the Coastal Southern Metn branch and try to re-establish relationships with Communists in places like Al-Hadath, Ain al-Roumani, and Furn as-Shebbak [predominantly Christian areas]. ❗



A Cross Section of a History

No nostalgia. It's true that once upon a time "Dahiye" was not "Dahiye." Although the region might remain, in the memory of its oldest inhabitants, as a cluster of mixed villages clinging to the Coastal Southern Metn, it is a matter of fact that a dynamic transformation occurred, over a long period of time, which created a new place called "Dahiye." And while some protest its random christening as "Dahiye," others, among them those most likely to have reservations, have employed it with ease. In 1984, when a publisher asked a native of Chiah to write his memoirs about the "Dahiye," it seems the use of this name did not bother him. He even titled the book *The Old Days of Dahiye*, although he was describing a group of villages that no longer exist today, which could in no way be considered as suburbs.

What then are we referring to when we say "Dahiye"? Obviously, we are referring to an actual space. But the problem with "Dahiye" is that geography is not really helpful in drawing its borders, except its western one - the Mediterranean! The difficulty in defining this expanding entity lies not, perhaps, in its physical shape, but in the fact that "Dahiye" indicates much more than a location, however historically-loaded this place could be. In fact, "Dahiye" has become much more of an idea than a place. Over time, it has expanded and transformed in our minds as much as it has on maps. At one point even, during the 1920s, "Dahiye" nearly became the site of a "village" inspired by New Egypt, an upscale housing development in the suburbs of Cairo. In hindsight, this barely-missed historical possibility could seem nothing more than a facetious suggestion, one that is all the more bizarre when we consider that the region eventually achieved an alternative, more complex type of exclusivity decades later.

There are a thousand reasons that cause places to completely transform. The residents, landscape, and urban culture can change to such an extent that all that remains are narratives, traces, and scars. At any rate, no place could presume to be immune to one day becoming obsolete or reinvented. However, all places, even if they share this inherent mutability, are not the same in terms of the speed with which these changes materialize. No comparison is possible between a place changing so slowly that the naked eye cannot detect it, and a place whose rapid changes blind the eye. "Dahiye," of course, is not the only place in Lebanon to witness this kind of accelerated transformation, but it is an especially telling example of what Lebanon is moving towards: the martyrdom of pluralism.

Today, in the "Dahiye," thousands of square meters of the dense urban landscape have returned to dust. These voids in our midst, created by Israeli bombs, have erased decades of successive transformations, asking the passerby to consider what was and what could or will be. Like citizen archaeologists, we can look upon these empty sites and imagine the layers produced by generations of inhabitants and the layers yet to come.

Before "Dahiye" was filled with these voids, Umam initiated a project to collect oral narratives, photographs, and other items documenting the transformation of Haret Hreik from a diverse neighborhood to an exclusive playing field. Then the war broke out, affecting Umam physically and otherwise. The project was suspended for months, and when we restarted contemplating it in 2006, we had to answer the question: Should we keep the project in its initial format, neglecting the last war and the reinforcement of the de facto grouping of multiple neighborhoods, including Haret Hreik, under the name "Dahiye"? Or should we consider that this reality has rendered a project uniquely about Haret Hreik less relevant than a wider investigation of the "Dahiye"? We have chosen the second option, knowing that such a project could never be an exhaustive one, but rather a collage, and the beginning of a process of conscious remembering versus continual forgetting which we wish to see undertaken in "Dahiye," its suburbs, and beyond. ¶

In Search of Lost Cinemas

Muhammad Hammoud: I was born in 1944. My first job was as an operator at the Cinema Salwa in Barbir. I loved the cinema for as long as I can remember. When I was young, I always played with my brothers and our neighbors. My favorite games were those inspired by movies and that made my love for cinema grow even more. When playing, I enjoyed standing behind a curtain and using cardboard, lights, shadow puppets, and other tools in order to make shows for my friends. Those were the only movies that I produced personally. So, it was only logical for me to enter the professional cinema business, and to remain there until today.



Ibrahim Moudallal was a famous producer and distributor in Beirut. He always screened his movies at the cinemas in the Al-Bourj Square. His cousin, Afif Moudallal, also loved this business and wanted to open a movie theater. You could say that between the 60s and 70s, movie theaters started to sprout up in Lebanon like mushrooms. Even in the working-class areas, such as Bourj al-Barajneh, a number of cinemas were constructed, like Cinema Radio, Cinema Palace, and Cinema Dunnia, which were in a row from Ain as-Sikkeh Square to Ghobeiry. Then, Cinema Al-Ahram opened in Ghobeiry near the quarter of the Al-Khansa family, along with the Hilton and Cinderella in Bir al-Abed.

[read more inside]

«الضاحية»: سيرة لبنانية

أنا بالواقع من مواليد أنطلياس. بس مَتِّي واعِي شي عن أنطلياس لأنني كنت صغير... بتذكر أهلي هربو من أنطلياس بحرب ٥٨... بتذكر كيف كانت أمي تقول لنا: إنه نحن فالين لأنو المسيحي عم يفوتو سياخ الحديد من دينة واحد لدينة واحد مسلم هون. وبالتالي لازم نمشي. فبتذكر هيدي العبارة تمام بعني. وعيت حدود الـ ١٠ - ١١ سنة بعني على المنطقة طبعاً. بعني طفولتنا كلها بالمنطقة. برج البراجنة. أول شي بحي عين الدلية. ثاني شي بمنطقة قريبة من عين السكة... لكن بالمنطقين كنا... كان فيه تلال رمل شاسعة... بحر من الرمل ما في بيوت ما في شي. واللي بعدني بتذكرو لهلق إنو بس نرجع من المدرسة شي الساعة أربعة. أربعة وشوي. نشكل مع الولاد الباقيين عصابات ونروح نراشق ولاد المخيم بالحجارة. مخيم الفلسطيني. ¶

[من شهادة فيصل جلول]



عرض متواصل...

أنا من مواليد الـ ٤٤. بلشت بهيدي المهنة بللي هي السينما. مدير الأفلام. مدير المحركات السينمائية. بلشت فيها بسينما سلوى على الربير...

حبيني بالسينما من صغرتي. من طفولتي كنت أنا وأخواتي وولاد الجيران حطلمن ستارة... وأقعد وراها. وضوي وراي ليبة. وهون... وإظفي الضو عندهن هونيك والقط. إعمل بكرتون أشخاص. أشخاص والكروتونة حطلمها من خلفها خشبة صغيرة ألقطها فيها وصير حركها ورا البراية. ويطلع من وراي خيالن. وقلهن هيدا فيلم سينما. فلما قالولي تعا تعلم هاي المهنة. السينما. كنت أنا حب... عندي الرغبة فيها هيدي. وتعلمتها واستمرت فيها. هلق بعد ما صرنا بعني بهالمرحلة يمكن ما عاد... ما عاد عندي مجال آخر إنتقل للعمل ثاني. اضطريت إنني إبقى في هالمجال الآن...فا...

كان في واحد إسمو إبراهيم مدلل. كان ينتج أفلام ويوزع أفلام. وكان يضمن صالات سينما بساحة البرج سابقاً. ابن خيو عفيف مدلل كَب هيدي الصناعة والمهنة وأخذها من عمو. بدو يفتح سينما عفيف مدلل بالستينات... بدك تقول من ٦٠ - ٦٥ لك ٧٠ صارت تفرخ السينمات مثل الفطرلبنان... صار يطلع بالشوارع الشعبية صالات سينما. طلع عنا برج البراجنة سينما راديو. سينما بالاس. سينما دنيا. كلها عا خط واحد من ساحة عين السكة للغبيري. طلع بالغبيري سينما إسمها سينما الأهرام. وين بيت الخنسا هلق هونيك. رجع طلع بعدين سينما هيلتون وسينما سنديلا. سينما ببير العبد... بالمريجة. بهاي المرحلة صارت تفرخ السينمات مثل الفطر... عفيف مدلل إجا عا برج البراجنة. ما في

سينما. في سينما بالاس. ما في سينما تانية... شقفة الأرض الموجودة بالمكان اللي انعمل فيها سينما راديو لبيت فرجات. عائلة برجية أصيلة... سنة ٥٨ عَمَرها. الـ ٥٨ عَمَرها. سنة الـ ٦٦ اشتغلت فيها أنا. السينما كانت هاي السينما ناجحة. كان يجيلها رواد من الغبيري. من الحدث. من الأوزاعي. من شارع صبرا. كنا بس يجو الشباب ليحضرو سينما أكثرين يجو عابسكالات. نخط البسكالات برا خارج السينما. ما تعود فيها العالم تمق من كثرة البسكالات.

بالسبعينات لما صار في بلينان الحرب الأهلية. استمر شغل السينما برج البراجنة بهاي. بنفس الوتيرة... ما تأثر بل بالعكس إجا مهجرين من النبعة. إجا مهجرين من سبناي. إجا مهجرين حتى من الجنوب. إجا مهجرين وسكنو برج البراجنة. صار في كثافة سكانية. والأوزاعي كبر منطقة الأوزاعي صار في إقبال عالسينمات أكثر. بهاي الفترة انفتحت سينما سنديلا وسينما هيلتون بالسبعينات. قطفت سينما راديو وسينما بالاس. مثل ما بقولو. الثمر بالستينات. وبالسبعينات.

بالثمانينات بلش شغل السينمات يخف بالضاحية. بلش يضعف شغلها. اضطرينا نحنا ساعتها نخط ٣ أفلام لنشوق الزبون ويجي. نخط فيلم كارايتيه. فيلم عربي. فيلم سيكس. يعني نحنا منقللو فيلم ناعم. بلغتنا إجا بالمهنة. منقلل فيلم ناعم. بعدين صرنا نخط أربع أفلام. بعدين عملنا عرض متواصل. ¶

[من شهادة محمد حمود]

A Lebanese Curriculum in "Dahiye"

Faysal Jalloul: I'm actually from Antelias, but I know nothing about it because my parents fled during the 1958 War when I was still very young. I remember my mother telling me that we had to leave because the Christians were thrusting iron rods through the heads of Muslims...in one ear and out the other. I remember that exact statement vividly. I spent my whole childhood in Bourj al-Barajneh, but I only really started becoming aware of the region when I was ten or eleven, first in the neighborhood of Ain al-Delbeh and then in an area near Ain as-Sikkeh. In both areas there were large sand dunes, a giant sea of sand, no houses, nothing. I still remember today that when we came back from school at 4, at a little past 4, we used to form gangs with the other kids and throw stones at the camp, the Palestinian camp. I remember one of the tough guys from the neighborhood would join in, and when the Palestinian children got too close, he would shoot at them. ¶